

حسن التصرف هبة !

يذكرون عن محمد على باشا الكبير أنه أراد أن يختبر أولاده وخاصة حاشيته في يوم من الأيام ، فأمر بإحضار بساط عريض ، وبسطوه أمامه ، ثم أمر بتفاحة فأحضرت له ، فوضعها في وسط البساط ، ثم تحدى الحاضرين أن يلتقطوا التفاحة من فوق البساط بأيديهم ، دون أن يمشوا على البساط خطوة واحدة بأرجلهم ؛ فتسارع الرجال إلى السباق ومحاولة التقاط التفاحة ، وكان أسرهم إلى المحاولة الطوال الفارعين منهم ، فهذا يحنى قامته ويمد يده بأقصى ما يستطيع فلا يصل ، وهذا يرمي بحسمه ويمد يده فوق البساط ثم ينشر يده نحو التفاحة فلا يستطيع الوصول إليها أيضاً ، وتتابع القوم على المحاولة واحداً بعد واحد ، فلم ينجح منهم في ذلك أحد ، وكان إبراهيم باشا نجح محمد على باشا موجوداً بين الجمع ، وكان قصير القامة قصير الساقين ، حتى إنه كان يتندر بذلك ويمارح عليه خاصته ، فلما عجز الجميع عن التقاط التفاحة ولم يبق سوى إبراهيم ، تطلعت إليه العيون وهو يسعى نحو البساط ، وما فيهم من أحد إلا وهو يغالب ضحكته وسخريته من هذا القصير الذي يريد أن يأتي ما لم يقدر عليه الطوال الأشداء ... ولكن إبراهيم السريع البديهة الحاضر الذهن الحسن التصرف ، أقبل نحو البساط فلما حاذاه تناول حاشيته وطواها حتى بلغ التفاحة . فالتقطها بسهولة ، وهدئها لوالده الذي أعجب بذلك التصرف ، بين نظرات الدهشة والاستغراب التي انطلقت من عيون القوم وهم سكوت لما فاجأهم به إبراهيم من تصرف حميد !

هكذا يجب أن يكون الشاب في الحياة ، فستصادفه أزمات ومشكلات ، يخيل إليه في بادئ الأمر أنها أغاز لا تحل ، وجبال لا تنقل ، وشواهد لا تتحلل ، ولكنه لو عمل فكره قليلاً لوجد العسير يسيراً ، والصعب سهلاً ، والبعيد قريباً وكمن فرد حاول البلوغ إلى هدف من الأهداف ، فسار على الطريق الطويلة الممتدة التي لا تنتهى ، وكلما قطع شوطاً ، وحسب أنه بلغ ووصل ، تطلع فوجد الطريق خالية ، والغاية نائية ، والنهاية بعيدة ، فيواصل المسير من جديد ، بينما يكون هدفه على جانب طريقه ، يلوح له مرة عن يمين ومرة عن شمال ، ولو لفت

أصحح التصرف

المدرس بالأزهر الشريف

- ◆ احتوا في وجوه المداحين التراب .
- ◆ من لم يقيم بأمر معيشته لم يقيم بأمر دينه .
- ◆ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .
- ◆ التائب من الذنب كمن لا ذنب له .
- ◆ من الأحاديث الشريفة ،